# المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له،وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ.

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾ آل عمران: ١٠٢.

وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١﴾ الأحزاب: ٧٠-٧١.

وقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾ النساء: ١.

أما بعد:

فإن الله برحمته وطوله وقوته وحوله، ضمن بقاء طائفة من هذه الأمة ظاهرين على الحق، ناهجين منهج الصدق، لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله، وجعل السبب في بقائهم بقاء علمائهم، واقتداءهم بأئمتهم وبفقهائهم، وأظهر في كل طائفة من فقهائها أئمة يقتدي بهم، فمنهم الشيخ الإمام محيي الدين النووي، تغمده الله برحمته، الذي ملأ علمه الآفاق، صاحب كتاب المنهاج، ذلك السفر العظيم، هذا وقد أردفه الشيخ الإمام بدر الدين ابن قاضي شهبة، تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جنته، بشرح أسماه «بداية المحتاج في شرح المنهاج» على مذهب الإمام محمد بن إدريس الشافعي، تغمده الله برحمته. فجاء شرحه خال عن

الإسهاب الممل، وعن الاختصار المخل، ذكر فيه بعض القواعد، وضم إليه ما ظهر من الفوائد، في ضمن تراكيب رائقة وأساليب فائقة، اقتصر فيه على المعمول به في المذهب.

ورغبة مني في المشاركة في نشر هذا الكتاب العظيم خدمة للعلم وأهله اخترت قسم منه لنيل درجة الماجستير من أول كتاب النكاح إلى نهاية كتاب الخلع، من مخطوط بداية المحتاج في شرح المنهاج، لابن قاضي شهبة، لما لكتاب من أهمية بالغة، واستمد من الله العون والتوفيق.

**أسباب اختيار الكتاب:**

أولاً: التقرب إلى الله تعالى بهذا العمل راجيًا منه المثوبة والأجر والإخلاص والقبول.

ثانيًا: مكانة المؤلف العلمية وثناء العلماء عليه.

ثالثاً: قيمة الكتاب العلمية والفقهية وأصالة مصادره التي اعتمد عليها، وأهميته في مجال تصحيح مذهب الإمام الشافعي رحمه الله تعالى، ويتضح ذلك من خلال مايلي:

ـ الكتاب شرح لكتاب (( منهاج الطالبين )) للإمام النووي، والذي يعد من أكثر الكتب الفقهية اعتماداً في المذهب الشافعي من حيث بيان المفتى به ؛ لذلك توالت عليه الشروح التي وُضعت عليها كثيرٌ من الحواشي ، حتى غدا كتاب المنهاج محور اهتمام ودراسة فقهاء الشافعية بعد عصر الإمام النووي.

ـ حشده لعدد لا بأس به من الأدلة من الكتاب والسنة في المسائل الفرعية مع دقة في استدلالاته ، و معضداً ذلك بأقوال علماء المذهب، ومقارناً في بعضها بآراء المذاهب الأخرى .

ـ تصويب اختيارات ابن الملقن وما عزاه من أقوال عن الشافعية أخطأ في عزوها في كتابه (( عجالة المحتاج إلى توجيه المنهاج )).

ـ تصويب مسائل ابن الملقن واستدلالاته في كتابه عجالة المحتاج إلى توجيه المنهاج.

ـ تصويب ما بدله ابن الملقن من الفروع ، مع بيان الاضطراب الذي وقع لابن الملقن في بعض مسائل الكتاب .

ـ ذكره للفوائد الزائدة لما هو متعلق بالكتاب على منطوقه ومفهومه.

ـ عزوه لغالب ما كتبه ابن الملقن من بحث أو اختيارات بعض الشافعية.

ـ تخريج الأدلة من الكتاب والسنة الواردة في النص غالبًا.

ـ تحرير محل النزاع في أكثر مسائل الكتاب مع بيان الراجح من الأقوال غالبًا.

رابعًا: إخراج هذا الكتاب إلى حيز الوجود ليستفيد منه طلاب العلم الشرعي عامة وطلاب الفقه والأصول خاصة .

خامساً :قلة كتب الفقه الشافعي التي خرجت محققة تحقيقاً علمياً، إذ أكثر تراث الشافعية لا يزال مخطوطاً مثل مختصر البويطي، والإفصاح لأبي علي الطبري،أو مطبوعاً، وأغلب المطبوع منه خرج بصفة تفتقد مبادىء تحقيق النصوص ونشرها، لذلك أحببت أن أسهم في هذا المجال بخدمة هذا الكتاب

الذي احتوى الخرائد الفريدة في الفقه الشافعي ، وذلك بتحقيق عبارته ، وإلقاء الضوء على حياة مؤلفه ، وآثاره العلمية ، ومنهجه في الكتاب .

سادساً : رغبتي الشديدة في التعمق في علم الفقه، إذ من خلال التحقيق لكتب هذا العلم، يقف الباحث على خفايا العلم ودقائقه، فضلاً عن إحاطته بما حوته من أحكام ومسائل، مما يزيد في التحصيل العلمي للباحث، وينمي ملكته الفقهية، مع التعود على فهم وضبط عبارات الفقهاء ومصطلحاتهم.

وقد كانت خطة تحقيق هذا الكتاب مشتملة على مقدمة وبابين وخاتمة وفهارس .

أما المقدمة:

فتشمل أسباب اختيار الكتاب وأهميته .

القسم الأول ( قسم الدراسة ) وفيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول : دراسة عن المؤلف ، وفيه تسعة مباحث :

المبحث الأول : اسمه ونسبه ومولده .

المبحث الثاني : أسرته.

المبحث الثالث : نشأته، وطلبه للعلم.

المبحث الرابع : شيوخه وتلاميذه.

المبحث الخامس : مكانته العلمية، وثناء العلماء عليه.

المبحث السادس : عقيدته .

المبحث السابع : مذهبه الفقهي.

المبحث الثامن : آثاره .